

مواجهة الأيام الأخيرة

Surviving Last Days

جيريك برنس

مواجهة الأيام الأخيرة

Originally published in English under the title

Surviving The Last Days

ISBN 9781892283320

Copyright © Derek Prince Ministries – International

All right reserved

المؤلف: ديريك برنس

الناشر: المؤسسة الدولية للخدمات الإعلامية ت: +20100 8559890

المطبعة: مطبعة سان مارك ت: +202 23374128

التجهيز الفني: جى سى سنتر ت: +202 27797124

الموقع الإلكتروني: www.dpmarabic.com

البريد الإلكتروني: info@dpm.name

رقم الإيداع: ٢٠١٤ / ٢٧٩٩

الترقيم الدولي: 978-977-6194-26-7

جميع حقوق الطبع في النسخة العربية محفوظة © للمؤسسة الدولية للخدمات الإعلامية

ولا يجوز استخدام أو اقتباس أي جزء أو رسومات توضيحية من الواردة في هذا الكتاب

بأي شكل من الأشكال إلا بإذن مسبق من الناشر

Derek Prince Ministries – International

P.O. Box 19501

Charlotte, North Carolina 28219

USA

Translation is published by permission

Copyright © Derek Prince Ministries – International

www.derekprince.com

Printed in Egypt



المقنويات

- ٥ مقدمة
- ٧ صعوبات الأيام الأخيرة
- ١٥ اختيار الاستجابة الصحيحة
- ٢٥ طبيعة الله تطلق إيماناً
- ٢٧ سفر الرؤيا
- ٣١ العبادة تطلق الرؤى
- ٣٣ الله يبدأ النهاية
- ٣٥ الدينونة الشديدة
- ٣٧ الوصول إلى الذين لم نصل إليهم
- ٤١ مفتاح النصر الشخصية

مقدمة

يحدثنا الكتاب المقدس كثيراً عن الأزمنة الأخيرة، حيث بدأ حديثه عن تلك الأيام في أولى أسفاره، سفر التكوين، واستمر بالحديث عنها، عبر كل الكتاب في عهديه القديم والجديد إلى أن وصل إلى آخر أسفاره، سفر الرؤيا.

ذات مرة كنت في منشأة طبية أُجري بعض الفحوصات الروتينية، وأثناء إجرائي لواحدة من تلك الفحوصات كان برفقتي طبيب وممرضان، سألوني: "ما رأيك في وضع العالم في هذه الأيام؟"

أجبتهم: "أنا أؤمن بأننا نعيش في الأيام الأخيرة."

وبدلاً من أن يُدهشوا، ردوا عليّ معاً قائلين بأنهم يعتقدون أنّ هذا صحيح. الأمر الذي أدهشني تماماً.

في هذا الكتاب نحن بصدد اكتشاف كيف يقترب العالم من الأيام الأخيرة، وأنا أعتقد بأنه سيكون وقتاً للاختبار- اقسى أنواع الاختبارات التي قد تشهدها البشرية عبر كل عصورها. وتوجد في الكتاب المقدس العديد من التصريحات الهامة التي تتحدث عن الأيام الاخيرة.

صعوبات الأيام الأخيرة

في تيموثاوس الثانية ١:٣ يوجه بولس الرسول كلامه إلى تلميذه تيموثاوس فيقول: "وَلَكِنْ اَعْلَمْ هَذَا". أي ثق أن هذا الأمر مؤكد للغاية. بمعنى آخر، عليك أن تكون متيقناً من أمر واحد، وأن لا تنساه.

"وَلَكِنْ اَعْلَمْ هَذَا أَنَّهُ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ سَتَأْتِي أَرْمَنَةٌ صَعْبَةٌ."

الكلمة اليونانية ἐπικίνδυνος "إيبكيندنوس" أو "dan-gerous" بالإنجليزية، والتي تعني بالعربية "خطر" تُرجمت هنا إلى صعب "سَتَأْتِي أَرْمَنَةٌ صَعْبَةٌ"، ثم ذُكرت مرة واحدة فقط في مكان آخر في العهد الجديد، في متى ٨، حيث استُخدمت لتصف رجُلين تسكنهما الأرواح الشريرة جاءا للقاء يسوع إلى الضفة الشرقية من بحر الجليل.

وهنا تُرجمت إلى "هياج" حيث يقول الوحي "هَائِجَانِ جِدًّا". وقياساً على ذلك، ما يريد الكتاب المقدس قوله لنا هو أنه في الأيام الأخيرة ستأتي أوقات هائجة "شرسة". في اعتقادي أن هذا الوصف أفضل بكثير من تعبير "أزمة صعبة".

ويمضي بولس في رسالته الثانية إلى تيموثاوس ليقدم لنا سبباً لمجيء تلك الأوقات الهائلة. وهو تدهور شخصية الإنسان والأخلاق والآداب العامة.

وهو يضع لنا قائمة تحوي ثمانية عشر عيباً أخلاقياً من شأنه أن يكون واضحاً في الأيام الأخيرة، ثلاثة من تلك العيوب هي أمور يجهبها الناس.

العيب الأول "يَكُونُونَ مُجِبِّينَ لَأَنفُسِهِمْ"، والثاني "مُجِبِّينَ لِلْمَالِ"، والأخير "مُجِبِّينَ لِدَلَّاتِ دُونَ مَحَبَّةِ اللَّهِ" (الآيتان ٢، ٤).

في دقة متناهية، يُبرز الكتاب المقدس لنا المشكلة الأساسية الكبرى التي تواجه البشرية كلها. ناهيك عن الولايات المتحدة الأمريكية والعالم الغربي الحديث.

إنها محبة الذات. حب الذات هو سبب انهيار الزواج، العائلات، الكنائس والمجتمع بشكل عام.. الفكرة السائدة في أذهان الجميع هي "هذا ما أريده أنا، وما تريده أنت هو أمر ثانوي. وأنا أعرف ما أريد وسأحصل عليه." هذه الفكرة المشبعة بالأنانية هي المسئولة عن الحالة المزرية التي وصلت إليها الأسر الحديثة. تفكك الأسرة هو المقدمة لتفكك المجتمع.

لقد حذرنا الكتاب المقدس مرة أخرى، عما سيحدث في الأيام الأخيرة في متى ٢٤: ٧-١٣. حيث يتحدث يسوع عن آلام المخاض، التي ستسود ملكوت الله على الأرض.

حقيقة واحدة لا مفر منها تتعلق بملكوت الله، وهي أنه يوجد طريق واحد فقط تقود إليه. طريق لا يمكنك الانضمام إليه، بل يجب أن تولد فيه. قال يسوع: " الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلِّدُ مِنْ فَوْقُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ " (يوحنا ٣: ٣، ٥).

وتلك حقيقة ليست فقط للأفراد بل وللأرض كلها تحتاج الدخول إلى ملكوت الله. ومن خلال الولادة فقط يُمكن للأرض أن تدخل ملكوت الله. في متى ١٩ يُطلق يسوع عليه التجديد (الآية ٢٨)، وهي كأي ولادة يسبقها مخاض. في متى ٢٤: ٧-١٣ وضع لنا يسوع قائمة ببعض آلام المخاض الرئيسية وهي:

"لَأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَوْبَةٌ وَزَلَزَلٌ فِي أَمَاكِنَ. وَلَكِنْ هَذِهِ كُلُّهَا مُبْتَدَأُ الْأَوْجَاعِ. حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضَيْقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ لِأَجْلِ اسْمِي. وَحِينَئِذٍ يَعْثُرُ كَثِيرُونَ وَيَسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَيَقُومُ أَنْبِيَاءٌ كَذَبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ.

وَلَكثْرَةَ الْإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ. وَلَكِنَّ الَّذِي يَصِيرُ إِلَى
الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ."

المؤثر الأول لمجيء ملكوت الله هو قيام أمة على أمة. ومن المثير للاهتمام، أن نعرف بأن الكلمة اليونانية أمة هي εθνος "إثنوس" أو "nation" بالإنجليزية ومنها اشتقت عبارة εθνοτικές "إثنوتيجس" أو "ethnic" الإنجليزية، وتعني "عريقي". وكلمة συγκρούσεις "سيجروسس" أو "conflicts" الإنجليزية وتعني "صراعات". وهي إحدى السمات الواضحة للحالة الراهنة في العالم، "الصراعات العرقية".

ثم يتابع يسوع قائلاً: "ومملكة على مملكة". وهو ما أود تسميته بالحروب السياسية. وما يليها من مجاعات وأوبئة وزلازل.

ويذهب يسوع إلى أبعد من ذلك - كما لو كانت تلك الحوادث ليست صادمة بما فيه الكفاية، فيخاطبنا بشكل شخصي قائلاً: "حِينَئِذٍ يُسَلَّمُونَكُمْ إِلَى ضَيْقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ لِأَجْلِ اسْمِي".

وستكون النتيجة الطبيعية لذلك هو إرتداد الكثيرين عن إيمانهم بالمسيح. ويشير يسوع هنا إلى أنّ الناس لن يتركوا تبعيته بسهولة فقط، بل سيذهبون إلى أبعد من ذلك إلى الخيانة وكرهية

بعضهم البعض. وهذا بالطبع، سيكون أرضاً خصبة مثالية لظهور أنبياء كذبة ذوي تأثير كبير.

المؤثر التالي لمجيء الأيام الأخيرة هو كثرة تحدي الناس للقانون وخروجهم عنه. ويمكن لأي شخص عاش على الأقل ١٠ سنوات في نفس البلد، الموافقة على أن كسر القوانين في بلده صارت في تزايد مستمر.

ثم يكمل يسوع قائمته قائلاً إن محبة الكثير من المسيحيين ستبرد. الكلمة اليونانية المستخدمة للتعبير عن الحب هنا هي *αγάπη* "أغابي" أو "love" بالإنجليزية. وتنطبق هذه الكلمة عادة على هذا النوع الخاص للمحبة المسيحية.

لكن ما أبعد يسوع عن اليأس، إذ يتابع على الفور حديثه عن العلامات الخاصة بنهاية الأيام، بموعظة عن الحاجة إلى القدرة على التحمل ويقول: "وَلَكِنِ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يُخَلِّصُ". الترجمة اليونانية لهذه الجملة، هي أكثر تحديداً من الترجمة التي بين أيدينا. إذ تقول: "من كانت لديه القدرة على التحمل حتى النهاية فذاك يخلص". أنت مُخَلِّص الآن، ولكن كي تبقى مُخَلِّصاً يجب أن تصبر إلى المنتهى.

دعونا نلخص تلك القائمة الهامة جداً:

- أمة ضد أمة.
- مملكة ضد مملكة.
- مجاعات وأوبئة وزلازل.
- اضطهاد المسيحيين وكرهيتهم من كل الأمم.
- إهانة المسيحيين وخيانتهم لبعضهم البعض.
- الكثير من الأنبياء الكذبة.
- انتشار الفوضى.
- برودة محبة الكثير من المسيحيين.
- أخيراً الاحتياج إلى التحمل.

لا شيء من كل ما سبق، بالطبع، يعتبر مفرحاً، لكنني تعلمت
أمراً واحداً عن الكتاب المقدس وهو أن أكون موضوعياً. لقد
بدأت بدراسة الكتاب المقدس كمؤمن عندما كنت في الخامسة
والعشرين من عمري. بعد ذلك حسمت أمري وقررت أني أريد
معرفة ما يقوله الكتاب المقدس حقاً — متجنباً الآراء البشرية
والتفسيرات الإنسانية وانحيازي الشخصي. فكلنا لدينا تحيزات
شخصية مسبقة، تحيزات عنصرية، تحيزات قومية وتعصبات
مذهبية وتحيزات لاهوتية. ولكن إن كنت حقاً راغباً في سماع

ما يقوله الله في كلمته، عليك وضع كل تلك الأمور جانباً وفتح قلبك وعقلك في تواضع لتسمع بحق ما يقوله الله. لطالما كنت أقول للناس: "إن لم تُدهَش مما تقرأه في الكتاب المقدس، إذن فأنت لم تقرأ حقاً كتابك المقدس." لأنه كتاب مذهل.

اختيار الاستجابة الصحيحة

إدراكنا لنبوءة السيد المسيح عن نهاية الزمان، يوجب على كل واحد منا اختيار الطريقة التي سيستجيب بها. قد يعيش البعض منا حالة إنكار ورغبة في تجاهل هذا المقطع من الكتاب المقدس - طبعاً مع غيره من الآيات اللاحقة - فقط لأنّ التفكير به غير مريح تماماً.

قد يغالي البعض في الاهتمام بعلامات نهاية الزمان، فيربط بين كل شيء وبينها، بدءاً من نشرة الأخبار اليومية، ووصولاً إلى استئصال إصبع القدم. أياً كان، أنا أو من أن الله ذاته قد كشف في كلمته - بتدقيق شديد - عن الطريقة التي علينا كشعب له، العيش بها في الأيام الأخيرة.

الأصحاحات الأولى من سفر الرؤيا هي مفتاح أساسي للاقترب من نهاية الزمان. إن كنا لا نأتي من خلال هذا الاقترب، سوف تطغى علينا القوى التي ستطلق ضدنا. ولكن إن أدركنا الصورة التي أظهرها الله هنا ليوحنا، سنتمكن من مواجهة الأيام الأخيرة دون خوف. يقول يوحنا:

"كُنْتُ فِي الرُّوحِ فِي يَوْمِ الرَّبِّ، وَسَمِعْتُ وَرَأَيْ صَوْتًا عَظِيمًا كَصَوْتِ بُوقٍ قَائِلًا: أَنَا هُوَ الْأَلْفُ وَالْأَيُّهُمُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ. وَالَّذِي تَرَاهُ، اكْتُبْ فِي كِتَابٍ وَأَرْسِلْ إِلَى السَّبْعِ الْكِنَائِسِ الَّتِي فِي أَسِيَّا: إِلَى أَفْسُسَ، وَإِلَى سَمِيرْنَا، وَإِلَى بَرْغَامُسَ، وَإِلَى ثِيَاتِيرَا، وَإِلَى سَارْدِسَ، وَإِلَى فِيلَادَلْفِيَا، وَإِلَى لَأُودِكِيَّةَ. فَالْتَفَتْتُ لِأَنْظُرَ الصَّوْتِ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعِي. وَلَمَّا التَّفَتُّ رَأَيْتُ سَبْعَ مَنَائِرٍ مِنْ ذَهَبٍ..." (رؤيا ١: ١٠-١٢).

لقد لاحظت في سفر الرؤيا أنه عندما يكون هناك إعلان شخصي من الله، لا يركز انتباه الشخص الذي يتلقى الإعلان في البداية على شخص الرب. يبدو الأمر كما لو كنا غير قادرين على مواجهته مباشرة. لذلك، أولاً وقبل كل شيء يرى يوحنا المناير السبع. ثم يقول:

"وَفِي وَسْطِ السَّبْعِ الْمَنَائِرِ شَبَهُ ابْنِ إِنْسَانٍ، مُتَسَرِّبًا بِنُوبٍ إِلَى الرَّجْلَيْنِ، وَمُتَمَنِّطًا عِنْدَ نَدْيَيْهِ بِمِنْطَقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ. وَأَمَّا رَأْسُهُ وَشَعْرُهُ فَأَبْيَضَانِ كَالصُّوفِ الْأَبْيَضِ كَالْتَلْجِ، وَعَيْنَاهُ كَلَهَيْبِ نَارٍ. وَرِجْلَاهُ شَبَهُ الثُّحَايِسِ النَّقِيَّةِ، كَأَنَّهُمَا مُحْمِيَّتَانِ فِي أَتُونٍ. وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ. وَمَعَهُ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى سَبْعَةُ كَوَاكِبَ، وَسَيْفٌ مَاضٍ ذُو حَدَّيْنِ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَهِيَ تُضِيءُ فِي قُوَّتِهَا. فَلَمَّا رَأَيْتُهُ

سَقَطْتُ عِنْدَ رَجْلَيْهِ كَمَبَّتٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ قَائِلاً
لي: 'لَا تَحْفُ، أَنَا هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ' (رؤيا ١: ١٣-١٧).

من بين كل الرسل، كانت على الأرجح، علاقة يوحنا بيسوع هي الأكثر حميمية بينما كان يسوع على الأرض. كان يوحنا هو الذي اتكأ على صدر الرب في العشاء الأخير وطرح عليه السؤال: " يَا سَيِّدُ، مَنْ هُوَ الَّذِي يُسَلِّمُكَ؟" (يوحنا ٢١: ٢٠). وحتى بعد القيامة شارك يوحنا يسوع الإفطار على شاطئ بحر الجليل، جنباً إلى جنب مع عدد من التلاميذ الآخرين. ولكن هنا في هذه المرحلة من الوحي، استقبل يوحنا إعلاناً جديداً عن يسوع، إعلاناً قوياً لدرجة أنه سقط عند قدميه كرجل ميت، فماذا كان هذا الإعلان؟ أعتقد أن يوحنا تقابل مع يسوع الديان.

نسمع القليل في الكنائس اليوم حول حقيقة أن يسوع ليس فقط مخلصاً لكنه أيضاً ديان. إنه سيدين جميع البشر، وسيدين الكنائس، وفي وقت لاحق سيدين كل الموتى المقامين. من المهم للغاية أن نتواجه مع حقيقة أن يسوع هو الديان.

بينما تقرأ الأوصاح الأول من سفر الرؤيا، يُمكنك أن ترى أنه كان في الواقع مشهداً مرعباً: عينان كلهيب نار، صوت كصوت مياه كثيرة، سيف حاد يخرج من فمه، رجلان شبه النحاس

المحمى في الآتون. كل تلك هي أنواع من الدينونة. وعندما واجه يوحنا الديان سقط عند قدميه كमित. قد يُجادل البعض قائلين بأنه حتى يوحنا اعترف بفقدانه للوعي.

ونحن جميعاً سنواجه يسوع الديان يوماً ما. لا توجد استثناءات. هذا واقع مهم جداً بالنسبة لنا كي ندركه. يقول بولس:

"لأنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ نَجْمِعاً نُنْظِرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِيَتَبَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا"
(٢ كورنثوس ٥: ١٠).

لاحظ أن هناك فئتين اثنتين فقط: جيدة وسيئة. كل ما هو ليس جيد هو سيئ. لا يوجد شيء محايد في تصنيفات الله. يتابع بولس قائلاً:

"فَإِذْ نَحْنُ عَالِمُونَ مَخَافَةَ الرَّبِّ نُفْنِعُ النَّاسَ" (الآية ١١).

أتساءل، كم واحداً منا أدرك "مخافة الرب"؟ وكم قسّاً سبق ووعظ بفهم وإدراك كامل — عن مخافة الرب — وطبق ما يعظه على نفسه؟ كان مشهد يسوع بالنسبة ليوحنا مروعاً، لدرجة أنه وقع عند قدميه كرجل ميت.

"فَلَمَّا رَأَيْتُهُ سَقَطْتُ عِنْدَ رَجْلَيْهِ كَمَيِّتٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ
الْيُمْنَى عَلَيَّ فَأَيْلًا لِي: 'لَا تَخَفْ، أَنَا هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَالْحَيُّ.
وَكُنْتُ مَيِّتًا، وَهَذَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ! آمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ
الْهَآوِيَةِ وَالْمَوْتِ" (رؤيا ١: ١٧-١٨).

هنا يظهر يسوع ليس كديان فقط، بل وكغالب عظيم
لكل أشكال الشر: الخطية، الموت، الشيطان، والهاوية. يظهر منتصراً
بالكامل، ليس هناك ما هو ناقص أو مفقود في انتصاره.

تذكّر، يسوع لم يعبر الموت والقيامة لأجل مصلحته - فهو
دائماً كان غالباً. بدلاً من ذلك، قال يسوع عن نفسه إنه سيأخذ
مكاننا ويحضرنا إلى نصرته. وهذا هو جوهر النعمة ورحمة الله.

دعونا ننظر بتدقيق إلى المناير السبع، التي هي الكنائس
السبع. رأى يوحنا يسوع واقفاً في وسط الكنائس السبع. فاهتمام
الله الأساسي عبر التاريخ كان الكنيسة. في تيطس ٢ نعلم أن الله
يريد أن يقدم لنفسه،

"... شَعْبًا خَاصًّا غَيْرًا فِي أَعْمَالٍ حَسَنَةٍ" (الآية ١٤).

هذا هو المكان الذي يبدأ فيه تركيز الله، ليس على الأمم
وليس على السياسيين، وليس على القادة العسكريين، ولكن

على كنيسته. نحن أولاً في قائمة اهتمامات الله. إن كنت لا تمسك بهذا الفكر - وتؤمن به - فسيصيبك الذعر بسهولة.

المكان الأول الذي رآه فيه يوحنا كان وسط الكنائس، متجولاً بينها، فاحصاً كل كنيسة. ثم يقول يسوع في نهاية الأصحاح الأول من سفر الرؤيا:

"سِرِّ السَّبْعَةِ الْكُوكَبِ الَّتِي رَأَيْتَ عَلَى يَمِينِي، وَالسَّبْعِ الْمَنَائِرِ الذَّهَبِيَّةِ: السَّبْعَةُ الْكُوكَبُ هِيَ مَلَائِكَةُ السَّبْعِ الْكُنَائِسِ، وَالْمَنَائِرُ السَّبْعُ الَّتِي رَأَيْتَهَا هِيَ السَّبْعُ الْكُنَائِسِ" (الآية ٢٠).

أعتقد أن الملائكة المذكورة هنا يمثلون خدام الكنائس السبع. نحن الذين في الخدمة - قساوسة، مبشرون، رسل، معلمون، وأنبياء - نحتاج أن نتذكر بأنَّ الرب يحملنا بيده اليمنى. يا لهذا الفكر المهيّب.

في الأصحاحين التاليين من سفر الرؤيا، يُملي يسوع رسائل لِيتم تسليمها إلى الكنائس السبع. من المهم أن نلاحظ أن كل رسالة قد تم إرسالها إلى كنيسة. تفكيري المنطقي يقول لي إن أي شخص لم يكن في الكنيسة لم يحصل على رسالة.

وأعتقد - مع بعض الاستثناءات بالغة التطرف - أن الله يتوقع أن يكون كل مؤمن عضواً ملتزماً في جماعة .

إذا أرسلت رسالة سفر الرؤيا اليوم وأنت غير ملتزم بأي جماعة، لن تحصل على الرسالة. فقد أرسلت فقط إلى الكنائس - إلى كل الأفراد في الكنائس. عبارة "إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي" تقول لي إنه لا يكفي أن تكون في الكنيسة، بل عليك أن تكون قادراً على سماع صوت الله.

أود أن أشير إلى ملاحظتين هامتين تتعلقان بالرسائل المرسلة إلى الكنائس، في معظم الترجمات الحديثة، خمس مرات - إلى خمس كنائس - يسوع يقول: "أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالِكُ".

وهذا أمر خطير. هولم يقل: "أنا أعرف طائفتك." هولم يقل: "أنا أعرف برنامج كنيستك." ولم يقل حتى: "أنا أعرف تصريحاتك حين شهدت عن إيمانك." بل قال: "أنا أعرف ما الذي تفعله." وهذا ما يهم. ليس ما نقوله، بل ما نفعله هو ما يحسب.

أيضاً، خمس مرات - إلى خمس من الكنائس السبع - كانت وصيته الأولى هي التوبة. سألني الناس: "هل يحتاج المسيحيون إلى التوبة؟" جوابي هو أن خمسة على الأقل من سبع كنائس في

الرؤيا هي في حاجة إلى التوبة. ومن خلال معرفتي بالكنائس المعاصرة، أود أن أقول إنه لا يوجد أي انخفاض لتلك النسبة.

تذكر، التوبة هي المفتاح لكل شيء آخر. فإذا تغاضيت عن التوبة، لا يمكن أن يكون لديك إيمان حقيقي. يمكنك سؤال وطلب البركات من الله، لكنّها لن تأتيك بالفعل، لأن الشرط الأول هو التوبة.

عندما أتى يوحنا المعمدان ليُعد الطريق ليسوع. كانت التوبة هي العنصر الأول من رسالته. عندما بدأ يسوع يعظ، كان أول قول عليّ له، "فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ" (مرقس ١: ١٥).

وفي يوم الخمسين "العنصرة" عندما قالت الجموع غير المؤمنة لبطرس: "مَاذَا نَصْنَعُ...؟" كان أول أمر قاله بطرس: "تُوبُوا وَلِيَعْتَمِدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ" (أعمال ٢: ٣٨).

وفي أفسس، قال بولس:

"كَيْفَ لَمْ أُؤَخَّرْ شَيْئاً مِنَ الْفَوَائِدِ إِلَّا وَأَخْبَرْتُكُمْ وَعَلَّمْتُكُمْ بِهِ جَهراً وَفِي كُلِّ بَيْتٍ، شَاهِداً لِلْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ بِالتَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ وَالْإِيمَانِ الَّذِي بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (أعمال ٢٠: ٢٠-٢١).

لقد أمضيت ساعات لا تُحصى أقدم المشورة للمسيحيين في مشاكلهم، ووصلت إلى استنتاج مفاده أن هناك حدوداً لما يُمكن أن يتحقق من خلال تقديم المشورة.

أود القول بأن خمسين بالمائة على الأقل من معظم مشاكل المسيحيين ترجع إلى حقيقة أنهم لم يتوبوا عن الخطية.

أنا أقترح إن كنت تعاني من المشاكل في خبراتك المسيحية، اسأل نفسك إن كنت قد تبت حقاً. تراجع تماماً عن كل ما لا يرضي الله، اخضع ذاتك له واستسلم دون شروط.

الرسائل إلى الكنائس في سفر الرؤيا تحتوي على عناصر رئيسية متنوعة - كالمُدح، الشناء على ما هو جيد، التصحيح حين لا تسير الأمور على ما يرام، التحذير من الدينونة التي قد تتبعها، والوعد.

لكن لاحظ أن الوعود مُقدمة لنوع واحد من البشر، للذي يغلب. لم أستطع إيجاد أي وعود في العهد الجديد لأولئك الذين لم يغلبوا. في رومية ١٢: ٢١ "لَا يَغْلِبَنَّكَ الشَّرُّ بَلِ اغْلِبِ الشَّرُّ بِالْخَيْرِ."

هناك خياران فقط، أن نُغلب أو أن نغلب. والشيء الوحيد الذي لديه القدرة الكافية على أن يغلب الشر هو الخير.

في نهاية سفر الرؤيا الله نفسه يتحدث ويقول:

"مَنْ يَغْلِبُ يَرِثُ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلهًا وَهُوَ يَكُونُ لِي
ابنًا" (رؤيا ٢١: ٧).

طبيعة الله تطلق إيماناً

الآن دعونا نذهب إلى ما هو أبعد بقليل في سفر الرؤيا. فالأصحاح الرابع حيوي للغاية لأنه يضع لنا الطريق الصحيح للاقتراب إلى الله. إنه غرفة عرش الكون.

"بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ وَإِذَا بَابٌ مَفْتُوحٌ فِي السَّمَاءِ، وَالصَّوْتُ
الْأَوَّلُ الَّذِي سَمِعْتُهُ كَبُوقٌ يَتَكَلَّمُ مَعِيَ قَائِلاً: 'اصْعَدْ إِلَى هُنَا
فَأَرِيكَ مَا لَا بُدَّ أَنْ يَصِيرَ بَعْدَ هَذَا'. وَلِلْوَقْتِ صِرْتُ فِي
الرُّوحِ، وَإِذَا عَرْشٌ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَعَلَى الْعَرْشِ جَالِسٌ"
(الآيتان ٢-١).

كان أول شيء رآه يوحنا هو العرش. مرة أخرى، لم يكن قادراً على النظر بشكل مباشر إلى الجالس على العرش، مع أن موضوع هذا الأصحاح كله هو كلمة العرش. في هذا الأصحاح القصير - الذي يحتوي على ١١ آية فقط - ترد كلمة عرش ١٤ مرة.

ولا تنسوا أن الفكرة الرئيسية هنا هي: وجود عرش يحكم كل الكون. كل شيء في الكون هو بالكامل تحت سيطرة الجالس على العرش.

يكشف الأصحاح الرابع عن أربعة جوانب من طبيعة الله.

الأول، أنه قدوس - واحد من أهم الإعلانات التي أعطيت عن الله في الكتاب المقدس. كلمة قدوس هي الكلمة الوحيدة التي تكررت ثلاث مرات مرتبطة باسم الله، مرة واحدة في إشعياء ٦ ومرة واحدة هنا في رؤيا ٤: "قُدُوسٌ، قُدُوسٌ، قُدُوسٌ، الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي" (الآية ٨). ومن خلال ملاحظتي، هناك القليل جداً من الإدراك أو الاهتمام، فيما يتعلق بالقداسة في معظم الكنائس المسيحية في العالم الغربي اليوم.

الإعلان الثاني هو، أن الله كلي القدرة.

والثالث هو، أنه أبدي - الذي كان، والكائن، والذي يأتي.

والإعلان الرابع هو، أنه خالق كل الأشياء.

خذ وقتاً للتأمل في تلك الإعلانات الأربعة عن طبيعة الله: قدوس، كلي القدرة، أبدي، خالق. وبمجرد حصولك على رؤية واضحة عن الله، ستأخذ المشكلات التي على الأرض منظوراً مختلفاً. ولكن من دون تلك الرؤية، ستواجه أوضاعاً وضغوطاً وأخطاراً، أنت لست مجهزاً لمواجهتها.

سفر الرؤيا

في رؤيا ٥، يُقدّم السفر الذي هو الكتاب الفعلي للرؤيا، الذي كان محتوماً بسبعة ختوم.

في تلك الأيام، لم يكن لديهم كتب مطبوعة كالتي نعرفها اليوم. بل كانت لديهم أوراق ملفوفة، وكان كل كتاب هو في الأصل سفرًا ملفوفًا.

الأصحاح الخامس من الرؤيا، يُفتتح بصرخات قوية جداً يطلقها ملاك بصوت عال:

"مَنْ هُوَ مُسْتَحِقُّ أَنْ يَفْتَحَ السَّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ؟ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَلَا عَلَى الْأَرْضِ وَلَا تَحْتَ الْأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ السَّفْرَ وَلَا أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ... فَقَالَ لِي [ليوحنا] وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ: 'لَا تَبْكِ. هُوَذَا قَدْ غَلَبَ الْأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، أَصْلُ دَاوُدَ، لِيَفْتَحَ السَّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ السَّبْعَةَ.' (الآيات ٢-٣، ٥).

أعتقد أنّ هذا السفر هو خطة الله لنهاية العالم. وقد قيل ليوحنا أن أسد سبط يهوذا قد غلب. أتخيّل أنه أخذ يتطلع

حوله متوقفاً رؤية أسد قوي، عنيف، ومحارب. لكن ماذا رأى؟
خروفاً قائماً كأنه مذبوح (الآية ٦).

أغمض عينيك وفكر في تلك الصورة. قوة الله ليست
في القوة البدنية. هي ليست في القوة البشرية. تتجلى قوة خالق
الكون في الروح المنكسرة. في حياة التواضع.

إن أردت قوة الله، لا تصعد إلى الأعلى، انحنِ إلى الأسفل. المبشر
العظيم دوايت مودي قال ذات مرة: "عندما كنت مسيحياً
يافعاً، ظننت أن الله يحتفظ بعطاياه على رفوف وأن أفضل العطايا
على الرفوف العالية، وكنت أود الوصول إليها. تعلمت فيما بعد
أن أفضل العطايا هي في أدنى الرفوف، وكان عليّ أن أنحني لأحصل
عليها."

في ١ كورنثوس ١: ٢٥ بولس يقول:

"لأنَّ جَهَالََةَ اللَّهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعَفَ اللَّهُ أَقْوَى
مِنَ النَّاسِ!"

الأمر التي تبدو حمقاء وضعيفة بالنسبة للعقل البشري
هي الأمور التي يستثمر الله فيها حكمته وقوته. بولس بلا
شك، كان يتحدث عن الصليب عندما تكلم عن جهالة الله

وضعف الله. فما هو أضعف من رجل مصلوب؟ وما هو أكثر جهالة من أن تسمح لابنك أن يُصلب أمام جمهور متهمكم؟

هل لاحظت يوماً أن الله لم يصحح هذا الانطباع؟ يسوع لم يظهر حياً بعد ذلك، إلا لشهود اختارهم الله. وبقدر إهتمام الجموع وقتها، كان آخر ما رأوه، جثة معلقة على الصليب.

الله لم يفعل شيئاً لتصحيح هذا الانطباع. فضعف الله أقوى من البشر، وجهالة الله أحكم من الناس.

رسالة بولس الرسول في ٢ تيموثاوس ٢ تحمل درساً شديد الأهمية للكنيسة المعاصرة — خاصة للقادة:

"صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ: أَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَهُ

فَسَنَحْيَا أَيْضاً مَعَهُ."

"إِنْ كُنَّا نَصْبِرُ فَسَنَمْلِكُ أَيْضاً مَعَهُ...." (الآيتان ١١-١٢).

علينا أن نفهم ونقبل حقيقة أن الطريق إلى الأعلى متجه إلى الأسفل. الأعلى الذي تريد الذهاب إليه، هو الأدنى الذي عليك البدء به. قال يسوع، إن كل من أراد أن يرفع نفسه عليه أن يتضع، وكل من يضع نفسه يرتفع (لوقا ١٨:١٤).

في فيلبي ٢، بعد أن تحدث عن أقصى درجات النذل التي مر بها يسوع، يستخدم بولس كلمة "لذلك":

"لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللَّهُ أَيْضاً، وَأَعْطَاهُ اسْماً فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ" (الآية ٩).

لماذا رُفِعَ المسيح؟ ليس لأنه كان الابن المحبوب، ولكن لأنه قد استوفى الشروط.

إن أردت أن ترتفع، انزل. كلما اتضعت أكثر، كلما رَفَعَكَ الله أكثر. اليوم أرى في الكنيسة الكثير من إعلاء الذات المتصف بالعدوانية، والكثير من الطموح الشخصي. واحدة من أكبر المشاكل في الكنيسة اليوم هي الطموح الشخصي. هذه كانت مشكلة الشيطان نفسه، "لوسيفر". لقد أراد أن يساوي نفسه بالله، لذلك رفع من شأن نفسه، فطُرح إلى الأسفل. في النهاية كل من يسعى لإعلاء نفسه، سيُحتقر.

العبادة تطلق الرؤى

في رؤيا ٥، يبدأ يوحنا بوصف الرد على الحروف المذبوح:

"وَلَمَّا أَخَذَ السِّفْرَ خَرَّتِ الْأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ وَالْأَرْبَعَةُ
وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا أَمَامَ الْحُرُوفِ، وَلَهُمْ كُلٌّ وَاحِدٍ قِيَسَارَاتٌ
وَجَمَّاتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٌ بَخُورًا هِيَ صَلَوَاتُ الْقِدِّيسِينَ.
وَهُمْ يَتَرْتَمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً قَائِلِينَ: 'مُسْتَحَقٌّ أَنْتَ أَنْ
تَأْخُذَ السِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لِأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا لِلَّهِ
بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، وَجَعَلْتَنَا لِإِلَهِنَا
مُلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَنَمْلِكُ عَلَى الْأَرْضِ' (رؤيا ٥: ٨-١٠).

لاحظ أنك عندما تصلي، صلاتك تصعد كالبخور أمام الله.
والعبادة تبدأ في الوسط بأولئك الذين حول العرش. ثم يقول يوحنا:

"وَنَظَرْتُ وَسَمِعْتُ صَوْتَ مَلَائِكَةٍ كَثِيرِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ
وَالْحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ، وَكَانَ عَدْدُهُمْ رَبَّوَاتٍ رَبَّوَاتٍ وَأُلُوفٍ
أُلُوفٍ" (الآية ١١).

إذا ضربنا عشرة آلاف في عشرة آلاف سيكون الناتج مائة
مليون، وإذا ضربنا ألفاً في ألف سيكون الناتج مليوناً. هل يمكنك

أن تتصور ما سيكون عليه الأمر عندما تنظر إلى ملايين الملائكة؟
بينما يمتد التسبيح من العرش الإلهي وصولاً للملائكة.

ثم يكمل يوحنا الصورة:

"قَائِلِينَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: 'مُسْتَحِقُّ هُوَ الْحُرُوفُ الْمَذْبُوحُ
أَنْ يَأْخُذَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدُ
وَالْبَرَكَاتَةَ!'. وَكُلُّ خَلِيقَةٍ مِمَّا فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ وَتَحْتَ
الْأَرْضِ، وَمَا عَلَى الْبَحْرِ، كُلُّ مَا فِيهَا، سَمِعَتْهَا قَائِلَةً:
'لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْحُرُوفِ الْبَرَكَاتَةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدُ
وَالسُّلْطَانَ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ'" (الآيات ١٤-١٢).

امتد التسبيح من العرش إلى الملائكة ومن ثم إلى كل
الخليقة في العالم. اتحد الجميع في تسبيح الله.

وعلى هذا، لاحظ الخطوط العريضة لما يعرضه الله هنا:

يسوع هو الديان. الكنيسة هي اهتمامه الأول قبل كل شيء.
غرفة عرش الله مملأى بحشود المسبحين.

لو واجهت المستقبل بدون هذه الرؤية، سيكون من الصعب
عليك حتى في أحسن الأحوال، احتمال أي شذائ قد تأتي. أعتقد
أنه من الضروري أن نتذكر دائماً رؤية الأمور من هذا المنظور.

الله يبدأ النهاية

وبعد أن فُتحت الختوم في رؤيا ٦، نرى الصورة الأولى للفرسان الأربعة:

"وَنَظَرْتُ لَمَّا فَتَحَ الْخُرُوفُ وَاحِداً مِنَ الْخُتُومِ السَّبْعَةِ،
وَسَمِعْتُ وَاحِداً مِنَ الْأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ قَائِلاً كَصَوْتِ رَعْدٍ:
'هَلْمْ وَأَنْظُرْ!' (الآية ١).

بينما نفحص هذه الصورة، ضع في فكرك أن كل واحد من هؤلاء الفرسان قد أخذ أمراً من السماء. فما حدث لم يكن نتيجة أمور جَرَتْ على الأرض. من المهم لنا أن نتذكر أن المبادرة جاءت من الله.

"فَنَظَرْتُ، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضٌ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ مَعَهُ قَوْسٌ،
وَقَدْ أُعْطِيَ إِكْلِيلًا، وَخَرَجَ غَالِبًا وَلِكَيْ يَغْلِبَ" (الآية ٢).

الإكليل المذكور هنا ليس تاجاً ملكياً، ولكنه إكليل من كسب نصرًا ضد معارضيهِ، كالميدالية الذهبية في الألعاب الأولمبية في الوقت الحالي.

لقد أصبح واضحاً تماماً بالنسبة لي أن الفرس الأبيض هو يسوع المسيح الذي يتقدم وينشر الإنجيل إلى أقاصي الأرض.

" خَرَجَ غَالِباً وَوَلَيْكَ يَغْلِبُ " ولا يُمكن هزيمته. لا توجد قوة على وجه الأرض، يمكنها التغلب عليه. المزمور ٤٥ يقدم وصفاً لما أتصوره عن ذلك الفرس الأبيض:

"فَاصْ قَلْبِي بِكَلَامِ صَالِحٍ. مُتَكَلِّمٌ أَنَا بِأَنْشَائِي لِلْمَلِكِ.
لِسَانِي قَلَمٌ كَاتِبٍ مَاهِرٍ. أَنْتَ أَبْرَعُ جَمَالاً مِنْ بَنِي الْبَشَرِ.
أَنْسَكَبَتِ النِّعْمَةُ عَلَى شَفَتَيْكَ، لِذَلِكَ بَارَكَكَ اللَّهُ إِلَى الْأَبَدِ"
(الآيتان ٢-١).

لاحظ مرة أخرى كلمة لذلك. كان هناك سبب وراء مباركة الآب ليسوع: لأنَّ النعمة انسكبت على شفتيه. إن أردت أن يباركك الله لا بد أن تكون النعمة على شفتيك.

"تَقَلَّدَ سَيْفَكَ عَلَى فَخْذِكَ أَيُّهَا الْجَبَّارُ، جَلَالُكَ وَبَهَاءُكَ.
وَبِجَلَالِكَ اقْتَحِمِ، ارْكَبْ. مِنْ أَجْلِ الْحَقِّ وَالذِّعَةِ وَالسَّيْرِ،
فَتْرِيكَ يَمِينِكَ مَخَافٍ. نَبْلُكَ الْمَسْنُونَةُ فِي قَلْبِ أَعْدَاءِ
الْمَلِكِ. سُعُوبٌ تَحْتَكُ يَسْقُطُونَ" (الآيات ٥-٣).

هذا ليس فتحاً بشرياً عادياً. الفتحوات البشرية لا تتميز بالحق ولا بالتواضع ولا بالبر. هذا فتح إلهي. في اعتقادي أنَّ السهام "النبل" المذكورة هنا هي سهام الروح القدس - التي تخترق قلوب البشر وتجعلهم يسقطون أمامه.

الدينونة الشديدة

"وَلَمَّا فَتَحَ الْحُتَمَ الثَّانِي، سَمِعْتُ الْحَيَوَانَ الثَّانِي قَائِلًا:
'هَلُمَّ وَأَنْظُرْ!' فَخَرَجَ فَرَسٌ آخَرٌ أَحْمَرٌ، وَلِلْجَالِسِ عَلَيْهِ
أُعْطِيَ أَنْ يَنْزِعَ السَّلَامَ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَنْ يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا، وَأُعْطِيَ سَيْفًا عَظِيمًا" (رؤ ٦: ٤-٣).

أعتقد أن هذا الفرس يمثل الصراعات العرقية — شيء ما يُطلَق على الأرض ويجعل الناس داخل أمة واحدة أو مجموعة، يهاجمون ويسعون لتدمير مجموعات أخرى.

وهذا يبدو واضحاً في كل أنحاء العالم اليوم - في جنوب إفريقيا، شمال إفريقيا إسرائيل، وفي مناطق كثيرة من الاتحاد السوفيتي السابق. وفي ظني أنه لن تنجو أمة واحدة على وجه الأرض من هذه الصراعات. لكن تذكر أن هذا الفرس - شأنه شأن الباقين - قد تلقى الأمر من السماء، وهذا جزء من الدينونة.

"وَلَمَّا فَتَحَ الْحُتَمَ الثَّلَاثِ، سَمِعْتُ الْحَيَوَانَ الثَّلَاثِ قَائِلًا:
'هَلُمَّ وَأَنْظُرْ!' فَتَنْظَرْتُ وَإِذَا فَرَسٌ أَسْوَدٌ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ مَعَهُ
مِيزَانٌ فِي يَدِهِ. وَسَمِعْتُ صَوْتًا فِي وَسْطِ الْأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ
قَائِلًا: 'ثُمَّنِيَّةٌ فَمَحَّ بِدِينَارٍ، وَثَلَاثُ ثَمَانِي شَعِيرٍ بِدِينَارٍ.
وَأَمَّا الزَّيْتُ وَالْحُمْرُ فَلَا تَضُرُّهُمَا'" (الآيتان ٦-٥).

القرس الأسود بالنسبة لي، هو صورة واضحة عن العجز والشح. كان الدينار هو الأجر اليومي لرجل عامل، أي أن الرجل العامل في ذلك الوقت كان يحصل بالكاد على ما يكفيه لإطعام نفسه.

ثم يقول: "وَأَمَّا الزَّيْتُ وَالْحَمْرُ فَلَا تَضُرَّهُمَا". أعتقد أن الزيت والخمر كانا محفوظين للأغنياء. وفي وسط الإحتياج هناك من يعيشون في رفاهية. وهذا ما يحدث في عالمنا اليوم. الفقراء يزدادون فقراً والأغنياء يزدادون غنى. وإلى درجة كبيرة، الأغنياء لا يهتمون بالفقراء، لكنهم يهتمون بذواتهم. وتسيطر عليهم روح محبة الذات.

"وَلَمَّا فَتَحَ الْخْتَمَ الرَّابِعَ، سَمِعْتُ صَوْتَ الْحَيَوَانِ الرَّابِعِ قَائِلًا: 'هَلُمَّ وَأَنْظُرْ! فَنَظَرْتُ وَإِذَا فَرَسٌ أَخْضَرٌ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ اسْمُهُ الْمَوْتُ، وَالْهَآوِيَةُ تَتَّبِعُهُ، وَأُعْطِيَا سُلْطَانًا عَلَى رُبْعِ الْأَرْضِ أَنْ يَقْتُلَا بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْمَوْتِ وَبِوَحْشِ الْأَرْضِ" (الآيتان ٧-٨).

يالها من صورة حية عن المجاعة وما يليها من موت واسع النطاق. وهي فعلياً تقول بأن ذلك سيؤثر على ربع الأرض.

الراكب، الموت، والهاوية معه. الموت يطالب بأجساد البشر؛ الهاوية تطالب بنفوس البشر. ولاحظ أنهم قد أعطوا السلطة. فمن أين أتتهم هذه السلطة؟ من الله، من العرش.

الوصول إلى الذين لم نصل إليهم

وأنا أتأمل تلك الخيول الأربعة، صدمتني قناعة مفادها أن الفرس الأبيض لا بد وأن يكون في الصدارة سابقاً للخيول الأخرى. لأنه لا بد لنا من الوصول إلى العالم، حاملين مقدمة الرحمة من خلال الإنجيل، قبل أن تسقط عليهم تلك الدينونة العظيمة.

لقد كان لي شرف أن أرى ذلك يحدث في بعض الحالات. عقدت مؤتمراً في موسكو لألف قائد من قادة الكنيسة - جميعهم تم الاتصال بهم من خلال برنامجي الإذاعي في روسيا أو من خلال كتيبي. وقد سافر بعضهم ستة أيام بالقطار للوصول إلى ذلك المؤتمر. ولم أر حماسة أكبر من تلك التي رأيتها في أولئك الشبان الروس.

إنه أمر مشجع أن تقابل الناس الجوعى والعطشى، الذين لم يسمعوا قط أو يعرفوا شيئاً عن يسوع. كان لدينا فريق للتشفيع مؤلف من ٢٥ شخصاً تقريباً، في مؤتمر موسكو، جاءوا فقط للتشفيع. خرجوا إلى الساحة الحمراء في وسط موسكو وعقدوا

اجتماعاً للصلاة. وبينما كانت الجماهير محتشدة، قدم واحد من الإخوة عظة بسيطة، عبارة عن رسالة من الإنجيل.

عندما أنهى عظته، ركض إليه أحد الشباب، وألقى بذراعيه حول عنقه، وقال: "أنا لست مسيحياً، أنا لم أسمع من قبل بأن الله يحبني".

ستفقد شيئاً ما، إن كنت لا تشارك في الوصول إلى الذين لم يتم الوصول إليهم. يمكنك الجلوس في كنيسة مريحة وقضاء وقت رائع، ولكن هناك مكافآت لا توصف تأتي من خلال التعامل مع أولئك الذين لا يعرفون أو لم يسمعوا عن يسوع.

طموحنا هو الركوب مع الفرس الأبيض قبل وصول الخيول الأخرى إليهم. أرى الخيول الأخرى، الفرس الأحمر على وجه الخصوص، قد تقدم شوطاً طويلاً. في بعض الأماكن تجد الفرس الأسود هناك. في بعض الأماكن ترى الفرس الشاحب.

الناس يموتون من المجاعة في أجزاء كثيرة من العالم. تذكر ما قاله يسوع للكنيسة: "أنا عارف أعمالك، وأنا أعرف ما تفعلونه".

إنه لأمر رائع أن تسبح الرب، ولكن هذا مجرد البداية.

ماذا تفعل عندما تترك مبنى الكنيسة؟ ما هو الهدف من حياتك؟ هل هو لخدمة يسوع - أن تكون متاحاً له أيضاً كانت التكلفة، في أي مكان، وفي أي وقت؟

لقد عشت طويلاً بما فيه الكفاية. وكنت في الكنيسة زماناً كافياً كي ألاحظ أنه في كثير من الأحيان ليس الأشخاص الموهوبون حقاً هم الذين يحصلون على النتائج، بل الأشخاص الملتزمون. قال أحدهم ذات مرة: "الله يسأل فقط عن قدرة واحدة: الإتاحة." فهل أنت مُتاح له؟

مفتاح النصر الشخصية

المفتاح للعيش بانتصار في الأيام الأخيرة، هو امتلاك صورة واضحة عن يسوع وعن دوره. لا بد أن نناقش ذلك مع رؤية واضحة عن يسوع، المنتصر على الخطية والموت والقبر.

علينا أن نأخذ بعين الاعتبار أنه الديان. والوحيد المعني بفتح ختم السفر، لكونه الأسد الخارج من سبط يهوذا. إن لم تكن لديك الرؤية الواضحة عن غرفة عرش الله وعن قوته وسلطانه الكامل، فأنت عرضة لخطر الوقوع في خوف عظيم، وخيبة أمل وبأس مما سينتظرك في المستقبل.

تذكر، في هذه الصورة يسوع الذي في وسط السبع المناير الذهبية، هو أيضاً في وسط عرش الله. إنها أخبار سارة أنّ الذي في وسط الكنيسة هو أيضاً في وسط العرش الإلهي. هو اتصالنا المباشر مع الله. إنه لن يهملنا أو يتركنا، هو أمين إلى النهاية. عندما يركب فرسه الأبيض خارجاً من السماء، اسمه هو الأمين والحق. يُمكنك أن تثق به وتضع ثقتك فيه.

نبذة عن حياة الكاتب

وُلد ديريك برنس في الهند لأبوين بريطانيَّين. درس اليونانية واللاتينية في إثنين من أشهر المعاهد التعليمية، جامعة إيتون وجامعة كمبريدج من ١٩٤٠ إلى ١٩٤٩. حصل على الزمالة من جامعة كمبريدج وتخصص في الفلسفة القديمة والحديثة. درس العبرية والآرامية أيضاً في كل من جامعة كمبريدج والجامعة العبرية في القدس. وبالإضافة إلى ذلك يتحدث ديريك عدداً من اللغات المعاصرة.

في أوائل سنين الحرب العالمية الثانية، بينما كان يخدم مع الجيش البريطاني كمشرف مستشفى، إختبر ديريك برنس لقاء مغير للحياة مع يسوع المسيح.

عن هذا اللقاء كتب ديريك برنس:

من هذا اللقاء خرجت بنتيجتين لم أقابل ما يجعلني أتغير من جهتهما:

الأولى هي أن يسوع المسيح حيّ.

والثانية هي أن الكتاب المقدس صادق، عملي وعصري.

هاتان النتيجتان غيرتا مسار حياتي جذرياً وبلا رجعة.

في نهاية الحرب العالمية الثانية، ظل ديريك برنس (حيث أرسله الجيش البريطاني) في القدس. وتزوج من زوجته الأولى ليديا، أصبح أباً بالتبني لثماني فتيات. شهدت العائلة معاً إعادة قيام دولة إسرائيل في ١٩٤٨. وبينما كان ديريك وليديا في كينيا يعملان كمعلمين، تبنيا ابنتهما التاسعة طفلة أفريقية. توفيت ليديا في عام ١٩٧٥. وفي عام ١٩٧٨ تزوج ديريك من روث بيكر لمدة ٢٠ سنة. سافرا معاً إلى كل أنحاء العالم يعلمان الحق الكتابي المعلن ويشركان الرؤية النبوية في أحداث العالم في ضوء الكتاب المقدس. توفيت روث في ديسمبر ١٩٩٨.

إتجاه ديريك المتجرد من الطائفية والتحيز فتح أبواباً لسماع تعاليمه عند أناس من خلفيات عرقية ودينية مختلفة، وهو معروف دولياً كأحد قادة تفسير الكتاب المعاصرين. يصل برنامجه الإذاعي اليومي، «مفاتيح الحياة الناجحة» إلى نصف العالم في ١٣ لغة تتضمن الصينية والروسية والعربية والأسبانية.

بعض الكتب الخمسين التي كتبها ديريك برنس قد تُرجمت إلى ٦٠ لغة مختلفة. منذ ١٩٨٩ يوجد تركيز على شرق أوروبا ودول

الإتحاد المستقلة (الكومنولث والمعروفة بالإتحاد السوفيتي سابقاً) ويوجد أكثر من مليون نسخة متداولة بلغات هذه الدول. مدرسة الكتاب المقدس المسجلة على الفيديو لديريك برنس تشكل أساساً لعشرات من مدارس الكتاب الجديدة في هذا الجزء من العالم الذي لم يكن مخدوماً من قبل.

من خلال البرنامج الكرازي العالمي، وزعت خدمة ديريك برنس مئات الألوف من الكتب وأشرطة الكاسيت للراحة والقادة في أكثر من ١٢٠ دولة للذين لم يكن لديهم وسيلة للحصول على مادة تعليمية للكتاب أو لم يكن لديهم المقدرة المادية لشرائها.

يوجد المركز الرئيسي الدولي لخدمة ديريك برنس في شارلوت بولاية شمال كارولينا، ويوجد فروع للخدمة في المملكة المتحدة وأستراليا وكندا وفرنسا وألمانيا وهولندا ونيوزيلاندا وسنغافورة وجنوب أفريقيا ويوجد موزعون في دول كثيرة أخرى.

اصدارات أخرى لديرىك برنس بالعربية

كتب:

- اسس الإيمان.
- القوة الروحية المغيرة للحياة.
- يخرجون الشياطين.
- ما جمعه الله.
- الكفارة.
- البركة أو اللعنة : أنت تختار!
- الإيمان الذي به نحيا.
- الحرب في السماويات.
- تلبسون قوة.
- الأبوة.
- أزواج وآباء.
- المصارعة الروحية.
- الدخول الى محضر الله.
- الروح القدس فينا.
- تشكيل التاريخ.
- الرفض.
- عهد الزواج.
- ومتى صمتم.
- مواجهة الأيام الأخيرة.
- فكر الله من نحو المال.
- شركاء مدى الحياة.
- هل يحتاج لسانك الى شفاء؟
- الدواء الإلهي.
- الخلاص الكامل.
- الشكر التسبيح العبادة.
- المحبة المسرفة.
- العبور من اللعنة الى البركة.
- الصلاة من أجل الحكومة.
- أسرار المحارب في الصلاة.
- مشيئة الله لحياتك.
- دراسات شخصية في الكتاب المقدس.



www.dpm.name

موقع خدمة ديريك برنسن
باللغة العربية



Derek Prince
Ministries-Arabic

ديريك برنسن



Available on the
App Store



GET IT ON
Google Play

إذا طسك الرب من خلال هذا الكتاب شاركنا باختبارك على:



info@dpm.name



+447477151750

